

3-15-2021

## حوار مخلوقات الله في سورة النمل دراسة تحليلية قرآنية Dialogue of Allah's creatures in Sura- An-Naml, Qur'anic analytical study

Yousra Al Yabroudi  
Jordan University, y.yabrodi@ju.edu.jo

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

---

### Recommended Citation

Al Yabroudi, Yousra (2021) "حوار مخلوقات الله في سورة النمل دراسة تحليلية قرآنية" Dialogue of Allah's creatures in Sura- An-Naml, Qur'anic analytical study," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 17: Iss. 1, Article 5.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol17/iss1/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية

د. يسرى اليبروودي\*

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/١٢/١٠م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/٨/٤م

### ملخص

هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ"حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية" إلى الوقوف على أنماط الحوار القرآني المتمثلة في حوار سليمان عليه السلام مع مخلوقات الله جميعها من الإنس والجن والطير. وقد خلّلت هذه الحوارات، وعرضت بعض التفسيرات القرآنية المتضمنة جملة من الملامح الدلالية الواردة فيها، لاسيما التنوع الأسلوبي في مستويات الحوارات. وعرّجت الدراسة على الدروس الإنسانية المستفادة منها والتي تشير إلى أساليب الدعوة إلى الله بالعقل والحكمة والحوار. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن القرآن الكريم يعلمنا أهمية تمثل الطرق الإيجابية في الحوار، واتباع أساليب الإقناع العقلي بالدليل القاطع والحجة الدامغة؛ وذلك للوصول بالأفراد والمجتمعات الإنسانية إلى مستويات إنسانية متطورة في فلسفة التعامل بالحوار الهادف البناء. **كلمات مفتاحية:** حوارات، مخلوقات، ملامح دلالية، الإقناع العقلي.

## Dialogue of Allah's creatures in Sura- An-Naml, Qur'anic analytical study

### Abstract

This study, titled "dialogue of Allah's creatures in Surah- An-Naml, Qur'anic analytical study" aimed at identifying patterns of the qur'anic conversation represented by the conversation of Suleiman, peace be upon him, with Allah's creatures of human, Jinns and birds. These conversations were analyzed and some Qur'anic explanations including indicative features were presented, especially the stylistic diversity of levels of conversations. The study also touched upon lessons learned referring to methods in the invitation to God with reason, wisdom and dialogue.

The most important finding reached is the importance of following positive conversation methods and mental persuasion using conclusive evidence and compelling argument to make human and communities reach developed levels in dealing with constructive conversation.

**Keywords:** conversations, creatures, indicative features, mental persuasion.

### المقدمة.

نقل القرآن الكريم حوارات كثيرة، ورد ذكرها خلال آيات القرآن الكريم، ولعل من هذه الحوارات، حوارات مخلوقات الله عليه السلام مع الأنبياء، فقد ورد في القرآن الكريم حوارات مختلفة دارت بين أنبياء الله عليهم السلام ومخلوقات الله عليه السلام، ومن ذلك

\* أستاذ مساعد، الجامعة الأردنية.

## حوار مخلوقات الله في سورة النمل

حوار الملائكة مع إبراهيم ولوط عليهما السلام، وحوار الجن والطير مع سليمان عليه السلام.

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان "حوار مخلوقات الله في سورة النمل: دراسة تحليلية قرآنية" فعرضت خلالها حوار سليمان عليه السلام مع مخلوقات الله، إذ تضمنت سورة النمل نمطين مختلفين من الحوارات هما: حوار سليمان عليه السلام مع الطير، وحواره عليه السلام مع الجن. وقمت بتحليل هذه الحوارات وتفسيرها، وبيان ما تضمنته من مستويات حوارية وجماليات لغوية ودلالات مضمونية. وأشرت إلى الفوارق الحوارية بين كل فئة من هذه المخلوقات.

إن أساس الحوارات في سورة النمل تتبع من قضية إيمانية هي قضية توحيد الله وطاعته وعدم الإشراك به شيئاً، فسليمان عليه السلام أنكر على القوم الذين تحكمهم امرأة أن يعبدوا الشمس من دون الله، وقد أوردت التفسير اسم هذه المرأة، وصفاتها، وأحوالها<sup>(1)</sup>. كما أن الناظر في حوارات سورة النمل يجدها قد تدرجت في مستويات مختلفة، فمنها ما كان بين البشر، ومنها ما كان بين الطيور، والجن والبشر، هذه المستويات عملت على إبراز قدرة الله تعالى وإظهارها لاسيما المشككين بوحدانيته تعالى، كما أبانت عن إعجاز الله في شؤون خلقه مهما كانت طبيعة هذا الخلق وتكوينه.

## مشكلة الدراسة.

- ١- ما المقصود بالحوار من منظور لغوي واصطلاحي؟
- ٢- ما المقصود بالحوار من منظور قرآني؟
- ٣- كيف جاء حوار مخلوقات الله في سورة النمل، هل انساق في مستوى واحد أم تعددت مستوياته؟
- ٤- ما أهمية الحوار بالنسبة للأفراد في بناء مجتمعات حضارية؟

## أهداف الدراسة.

- إن أهمية الدراسة تكمن في أمور عدة، منها:
- ١- توضيح معنى الحوار في سورة النمل.
  - ٢- بيان أهمية ذكر الحوار بأنماطه كافة في سورة النمل.
  - ٣- بيان أهمية دور الحوار في نهضة المجتمعات الإنسانية ورفقيها.

## الدراسات السابقة.

تناولت كثير من الدراسات والكتب موضوع الحوار من جوانب كافة، مثل: دراسة يحيى زمزمي "الحوار وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة"، ودراسة سمير سلمان "خصائص الحوار في القرآن الكريم" ولكن بحسب اطلاعي لا توجد دراسة مخصصة في موضوع "حوار مخلوقات الله دراسة تحليلية قرآنية"، كما لم أجد دراسة مخصصة في بيان مستويات الحوار، وعلاقاته المختلفة في سورة النمل لاسيما وأن هذه المستويات حملت من الدلالات البيانية والمعنوية كثيرا من العلاقات، علما أن العديد من الكتب حصرت في دراساتها للقرآن الكريم في جوانب محددة في بيان أهمية الحوار، لكن هذه الدراسات لم تنتبه عميقا للتخصيص الرباني جعل الحوار مقترناً بسبل نهضة المجتمعات الإنسانية وتطورها ورفقيها الإنساني كما هو الحال في هذه الدراسة.

**منهج البحث.**

اعتمدت الدراسة على المنهجين الآتيين:

- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء الآيات القرآنية الكريمة في سورة النمل التي وردت في سياق حوار.
- **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال دراسة مختلف مستويات الحوار الوارد ذكرها في الآيات القرآنية، وتحليلها تحليلًا علميًا موضوعيًا، وبيان علاقتها بالمجتمعات البشرية.

**خطة البحث.**

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى ثلاثة مباحث، جاءت كما يلي:

- **المبحث الأول: مفهوم الحوار.**  
المطلب الأول: الحوار لغة.  
المطلب الثاني: الحوار اصطلاحاً.  
المطلب الثالث: الحوار في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني: مستويات الحوار في سورة النمل.**  
المطلب الأول: المستوى الحوارى الإخباري.  
المطلب الثاني: المستوى الحوارى التشاوري.  
المطلب الثالث: المستوى الحوارى التطبيقي.  
المطلب الرابع: المستوى الحوارى الإقناعي.
- **المبحث الثالث: أهمية الحوار في القرآن الكريم ودوره في الحياة الإنسانية.**

**المبحث الأول:****مفهوم الحوار.****المطلب الأول: الحوار لغة.**

الحوار في اللغة مأخوذ من الحور وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والحورُ النقصان بعد الزيادة؛ لأنه رجوع من حال إلى حال، والمحاورة: المجاورة، والتحاور: التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة<sup>(٢)</sup>. والناظر في هذه المعاني يجدها متحققة في طبيعة الحوار بين المتحاورين، فالمتحاوران قد يرجع أحدهما إلى رأي الآخر بعد أن يرى فيه الصواب، والحوار صيغته متحولة فهي متحول من حال لأخرى "قمرة يكون مستفسراً، وأخرى يكون مبرهنًا، وثالثة يكون مفندًا، وهكذا"<sup>(٣)</sup>. كما أن الحوار يحمل مضمون الإجابة والرد، ويحمل مراجعة للمنطق والكلام.

**المطلب الثاني: الحوار اصطلاحاً.**

يعرف الحوار اصطلاحاً بأنه "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"<sup>(٤)</sup>. وهو أيضاً "مناقشة بين طرفين أو أطراف

بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة وإثبات حق، ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول والرأي<sup>(٥)</sup>. أما من الناحية الأسلوبية فالحوار في رأي الأسلوبيين هو "يمثل متغيراً أسلوبياً عبر وجود عدد من القرائن المتعددة والمختلفة في إنتاج المادة اللغوية"<sup>(٦)</sup> والحوار "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"<sup>(٧)</sup>. إذن، فالحوار هو تبادل لوجهات النظر بين شخصين أو فردين أو بين مجموعة أفراد حول أمر ما، ومطالبة النقاش فيه بينهم؛ بغية الوصول إلى رأي بقناعة دونما تعصب وتشدد.

### المطلب الثالث: الحوار في القرآن الكريم.

يشكل الحوار في القرآن الكريم ملمحاً دلاليّاً بارزاً، وأسلوباً بلاغيّاً متميّزاً، إذ قدم القرآن الكريم الكثير من الحوارات ذات الاتجاهات المتشعبة، وهذا التشعب ناجم عن اختلاف القضايا التي يعالجها الحوار القرآني، ويرى أحد الباحثين أن "الحوار في القرآن الكريم يسير في اتجاهين: الأول: طريقة العنف والقسوة، كما في حوار ابني آدم عليهما السلام، الذي انتهى بالقتل، فهذا حوار حاد ومكثف، ونهايته لم تكن ايجابية، والثاني: يتراوح بين اللين والشدة والموعظة الحسنة، كما في حوار الله تعالى مع أنبيائه ورسله، وحوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم، وحوار المؤمن والكافر"<sup>(٨)</sup> والواقع أن طبيعة الحوار في القرآن الكريم لا يمكن حصرها في سياقين أو اتجاهين محددتين، وذلك لتنوع أساليب الحوار ومضامينه واتجاهاته، فقد ورد الحوار في القرآن الكريم في مواطن مختلفة، ويطرق شتى، فمنه ما جاء معلناً صراحة في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، ومنه ما جاء على شكل جدال ونقاش كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [١: المجادلة]، ومنه ما جاء على نحو مشاورة وتبادل للأراء، أو إخبار بأمر ما أراد الله إظهاره، وهذا النوع كثير في القرآن الكريم، إذ يعتمد على الصيغة المباشرة في الحوار، كما يعتمد على توظيف ألفاظ مخصوصة مثل قال وقلت، ولعل حوار الله ﷻ مع الملائكة في قصة خلق آدم عليه السلام، جاء من باب إخبار الملائكة بأمر الله ﷻ وإرادته قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُدْبُرُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [الكهف: ٣٠-٣٣]، بينما كان حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود من باب الجدال وإظهار للحق، كذلك جاء حوار إبراهيم مع ابنه إسماعيل حين أراد ذبحه من باب طاعة أمر الله وتنفيذه، كما أن حوار سليمان مع الجن كان من باب اختبار صدقهم وإخلاصهم له، ومن باب معرفته بمدى طاعتهم لله، بينما كان حوار نوح مع قومه وابنه من باب النصيح والهداية، وجاء حوار موسى عليه السلام والعبد الصالح من باب الحرص على التعلم منه ما لا يعلمه. وهناك من الأمثلة الكثير على هذا النوع في كتاب الله ﷻ، لذلك ليس من السهولة بمكان أن يقوم الباحثين بحصر اتجاهات الحوار في القرآن الكريم في اتجاهين فقط، فالحوار في كتاب الله شامل متنوع، وهذا دليل إعجاز بلاغي تتم عن حكمة ربانية مفادها التأكيد على أهمية الحوار بصيغته كافة، بعيداً عن العنف والتعصب والانغلاق.

## المبحث الثاني:

## مستويات الحوار في سورة النمل.

يعد الحوار في سورة النمل ركيزة أساسية في القصة القرآني الكريم، فقد اشتملت على أنماط حوارية مختلفة، وترى هذه الدراسة أنها تدرجت ضمن ما يمكن تسميته بمستويات متنوعة، انطلقت بدايتها من خلال المستوى الإخباري، ثم وصلت إلى المستوى التشاوري، ثم انتهت بالمستوى التطبيقي. وستحاول هذه الدراسة من خلال هذه المستويات التي استنتجتها من آيات القرآن الكريم في سورة النمل من بيان العمق الدلالي لهذه المستويات الحوارية المتنوعة.

## المطلب الأول: المستوى الحوارية الإخباري.

يقصد بالمستوى الإخباري كما ترى هذه الدراسة الإخبار عن أمر لم يكن معلوماً، فالخبر والإخبار لغة هو "ما ينقل قولاً أو كتاباً، وخبرت الأمر: عملته"<sup>(٩)</sup> والخبر عند ابن فارس هو الإعلام"<sup>(١٠)</sup> أما اصطلاحاً فالخبر هو: "القول المقتضى بتصريحه بنسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات ومن حدّه المحتمل للتصديق والتكذيب، والمحدودين بالصدق والكذب"<sup>(١١)</sup> والإخبار تنبؤ الخبر إلى شخص مقصود، والخبر ينحصر بين الصدق والكذب، فيكون صدقه في مطابقة حكمه للواقع، وأما كذبه يكون بعدم مطابقة حكمه للواقع.

وقد ارتبط المستوى الحوارية الإخباري في سورة النمل بالهدد، كاشفاً عن قضية حوارية مفادها إيصال رسالة إلى نبي الله سليمان بوجود قوم يعبدون الشمس دون الله، وقد انطلق هذا المستوى عندما تفقد سليمان عليه السلام الطير في قوله تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ \* لِأَعَذِّبُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* فَمَكَتْ عَيْرٌ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حَطَّ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ \* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ \* وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ \* أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ \* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \* قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتُمْ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٠-٢٨].

إن هذه الآيات الكريمة تكشف منذ البداية عن مواقف حوارية عدة، فهي بداية تُظهر للمتلقي أهم قواعد الحوار المتبادل وهي الاستماع الجيد للطرف الآخر، عدم العجلة في الرد حتى يتم كلامه، الإنصاف وعدم الظلم، والتيقن من الخبر، فسليمان عليه السلام عندما فقد الهدد وأنه لم يحضر، وأنه غائب غير شاهد أقسم على تعذيبه، وذلك بنتف ريشه، أو بذبحه وقتله، إلا إذا أتى بحجة قوية يبين بها سبب غيبته، ويشير ابن عاشور هنا إلى أن "تغيبه من دون إذن عصيان يقتضي عقابه وذلك موكل لاجتهاد سليمان في المقدار الذي يراه استصلاحاً له إن كان يرجى صلاحه أو إعداماً له؛ لئلا يلقن بالفساد غيره فيدخل الفساد في الجند، وليكون عقابه نكالاً لغيره، فصمم سليمان على أن يفعل به عقوبة جزاء على عدم حضوره في الجند"<sup>(١٢)</sup>. وسبب تفقد سليمان للطير لاسيما الهدد كما ذكر أهل التفسير "أن الله تعالى أخبر عن سليمان أنه تفقد الطير، إما للنوبة التي كانت عليها وأخلت بها، وإما لحاجة كانت إليها عن بعد الماء"<sup>(١٣)</sup>.

لقد مهدت الآيات السابقة إلى حوار إخباري امتاز بأسلوب دلالي، إذ دل السياق القرآني على أن الهدد لم يمكث في

غيابه طويلاً بعد تهديد سليمان له "والمكث البقاء في المكان وملازمته زمناً، وأطلق المكث هنا على البُطء؛ لأن الهدهد لم يكن مأكناً بمكان ولكنه كان يطير وينتقل، فإطلاق المكث على البطء مجاز مرسل؛ لأن المكث يستلزم زمناً" (١٤). وقيل: إن المكث يعود على سليمان فمكث سليمان غير بعيد حتى أتاه الهدهد (١٥).

ويشير المفسرون إلى أن في حوار هذه الآية كلاماً محذوفاً بين الهدهد وسليمان، والمتمثل في سؤال سليمان الهدهد عن غيبته (١٦) فكان جواب الهدهد له {أحطت بما لم تحط به} والإحاطة هنا كما ذكر ابن عطية "علمت ما لم تعلمه من الأمر" (١٧) وهي أيضاً بمعنى: اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك، وجئتك بخبر صدق وحق يقين (١٨) فكان هذا ردّاً على من قال: إن الأنبياء تعلم الغيب (١٩) كما أن في سؤال سليمان ﷺ للهدهد إشارة تربوية تهدف إلى عدم الحكم على الآخرين دون الاستماع لهم، وبيان أعدائهم. كذلك فإن في إحاطة الهدهد للعلم والمعرفة دون علم سليمان بالأمر ذاته "تتبيها على أن في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علماً بما لم يحط به لنتحاصر نفسه، ويتصاغر إليها علمه، ويكون لطفاً لها في ترك الإعجاب الذي هو فتنة العلماء" (٢٠).

لقد قام الهدهد في حوار الإخباري بتركيز اهتمام سليمان ﷺ على خبر الإحاطة والمعرفة، ثم دفعه للتأكد من صحة الخبر من عدمه، وصرف نظره عن تعذيبه، فقد أعلم الهدهد "سليمان ما لم يكن يعلمه، ودفع عن نفسه ما توعدده من العذاب والذبح" (٢١). ثم أورد الهدهد نوع العلم والمعرفة التي علم بها دون سليمان ﷺ فقال: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ \* وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ \* أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ \* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٣ - ٢٦]. ويشير الزمخشري إلى سبب إخفاء الله عن سليمان ﷺ أمر هذه الملكة ومملكتها على الرغم من أن المسافة بين محطته وبلدها قريبة، وهي مسيرة ثلاث بين صنعاء ومأرب؟ والجواب أن الله تعالى أخفى ذلك عنه لمصلحة، كما أخفى على يعقوب مكان يوسف (٢٢).

وإذا ما عدنا إلى طبيعة المستوى الحوارية في هذه الآية الكريمة، نجد أن العنصر الرئيس في هذا الحوار هو الإخبار، والإبلاغ عن تلك الملكة وقومها، وفي هذا الصدد يرى ابن عاشور أن الحوار أو القول في هذه الآية المنسوب على لسان الهدهد هو وحي لسليمان أجراه الله على لسان الهدهد "فالقول المسند إلى الهدهد إن حمل على حقيقة القول وهو الكلام الذي من شأنه أن ينطق به الناس فقول الهدهد هذا ليس من دلالة منطق الطير الذي علمه سليمان؛ لأن ذلك هو المنطق الدال على ما في نفوس الطير من المدركات وهي محدودة، وليس للهدهد قبلاً بإدراك ما اشتمل عليه القول المنسوب إليه ولا باستفادة الأحوال من مشاهدة الأقوام والبلدان حتى تخطر في نفسه وحتى يعبر عنها بمنطقه الذي علم سليمان دلالاته، فهذا وحي لسليمان أجراه الله على لسان الهدهد" (٢٣). بينما يشير ابن العربي إلى أن "الطير كانوا مكلفين، إذ لا يعاقب على ترك فعل إلا من كلف ذلك الفعل، وبهذا يستدل على جهل من يقول إن ذلك إنما كان من سليمان استدلالاً بالأمارات، وأنه لم يكن للطير عقل، ولا كان للبهائم علم، ولا أوتي سليمان علم منطق الطير.. وهذا دليل كذلك على أن الصغير يقول للكبير والمتعلم للعالم: عندي ما ليس عندك، إذ تحقق ذلك وتيقنه" (٢٤) كما أكد المفسرون على أن هذا الكلام هو من كلام الهدهد، واستدل على ذلك بقوله إن في إخراج الخبء إمارة على أنه من كلام الهدهد، لهندسته ومعرفته الماء تحت الأرض، وذلك بالهام من يخرج الخبء في السموات والأرض" (٢٥).

## يسرى اليبروودي

ونلاحظ أيضا أن الهدهد في حوار الإخباري مع نبي الله سليمان عليه السلام لم يكن فقط حريصًا على تقديم معلومة معينة عن عبادتهم فحسب، بل كان حوارًا شاملاً قدم فيه الهدهد كل ما علمه عن هذه المملكة، لذلك كان رد سليمان عليه السلام: **﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَيْتَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾** (٢٧-٢٨: النمل). أي أننا سننظر في عذرك الذي اعتذرت به، وكان حجة لغيابك، وبالخير الذي جئنا به إذ كان صدقًا أم كذبًا، ثم أمره بحمل كتابه إلى هذه الملكة ليرى مدى صدقه، ثم أمره بالتولي أي "حُسْنُ أدبٍ ليتحى حسب ما يتأدب به مع الملوك، وأن يكون قريبًا حتى يرى مراجعتهم فيما بينهم، أو ردودهم وأقوالهم" (٢٦). ونلاحظ كذلك أن الهدهد المحاور التزم بما أمر به، فقد أشار أهل التفسير إلى أن الهدهد عندما وصل قصر الملكة وقف على كوة مستقبلة الشمس، فساعة تطلع الشمس تطلع فيها، فتسجد لها الملكة، فجاء الهدهد فسد الكوة، واستبطأت الملكة الشمس فقامت تنظر، فرمى بالصحيفة أو الكتاب إليها من تحت جناحه، ثم تولى يرقب وينتظر ماذا يقولون ففعل الهدهد ما أمر به (٢٧).

وخلاصة الأمر، نجد أن من أنواع الحوارات الحوار الإخباري الذي يقتضي وجوده خبرًا يتم نقله للطرف الآخر، ولا يجب أن يكتفي الطرف الآخر بالأخذ به كمسلمات فقط، بل عليه أن يحاور صاحب الخبر، ثم يجد طريقة يتأكد بها من صحة الخبر أو كذبه، فالتأكد من المعلومة وتوثيقها قبل اتهام الآخرين جانب مهم من الجوانب التي يستفاد منها في الحوار الإخباري، فالهدهد لم يتأخر عن مواعده إلا لرغبته في التأكد من الخبر الذي سينقله، وهذا الأمر يوحي للإنسان بضرورة الحرص على التأكد من مصداقية كل ما يرد إلى مسامعه؛ لكيلا يقع في الخطأ فيندم على ما يبدر منه أو يصدر عنه من قول أو فعل، كذلك فإن في حوار الهدهد مع سليمان عليه السلام إشارة إلى قصور الإنسان عن الإحاطة بالعلم والمعرفة التامة، فمهما بلغ الإنسان من علم ومعرفة، وجاه ومنصب وسلطان يبقى إمامه التام بالمعرفة والعلم، والإحاطة بالأخبار قاصرًا.

## المطلب الثاني: المستوى الحوارى التشاوري.

ينتقل الحوار القرآني في سورة النمل متدرجًا من مستواه الأول القائم على الإخبار إلى مستواه الثاني القائم على الحوار التشاوري، ويظهر هذا المستوى في قوله تعالى: **﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ \* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ \* قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ \* قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ \* قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ \* وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾** (٢٩ - ٣٥: النمل).

يمتاز المستوى الحوارى في الآيات السابقة باتساع رقعة الحوار وامتداده أفقيًا؛ وذلك بسبب تعدد المتحاورين، فالملكة بعد أن ألقى الهدهد لها الكتاب واطلعت على ما تضمنه من بلاغ ملكي يأمرها وقومها أن تصبح بلادها تحت حكم سليمان عليه السلام، وأن تصلح ديانة قومها فتوجهت نحو أشرف قومها تخبرهم بهذا الأمر وتتجاوز معهم للوصول إلى حل معين، وقد انطلق الحوار بداية من وصف كتاب سليمان عليه السلام، حيث افتتحت الملكة حوارها مع قومها بوصف للكتاب الذي ألقى إليها من سليمان عليه السلام فقالت (كتاب كريم) وقد وصف "الكتاب بالكريم إما لأنه من عند عظيم في نفسها ونفوسهم، فعظمته إجلالًا لسليمان عليه السلام، وإما أنها أشارت إلى أنه مطبوع عليه بالخاتم، فكرامة الكتاب ختمه، وقيل: لأنه بدأ فيه ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد قيل: لأنه بدأ فيه بنفسه، ولا يفعل ذلك إلا الجلة، وقيل: توهمت أنه كتاب جاء من السماء، إذ كان

الموصل طيراً، وقيل: وصفته بذلك لما تضمنه من لين القول والموعظة في الدعاء إلى عبادة الله ﷻ، وحسن الاستعطاف والاستطاف من غير أن يتضمن سباً ولا لعناً، ولا ما يغير النفس، ومن غير كلام نازل ولا مستعلق على عادة الرسل في الدعاء إلى الله تعالى<sup>(٢٨)</sup>. ثم حددت الملكة الجهة التي أرسلت الكتاب قائلة: إنه من سليمان، وهذا التحديد كما جاء في معظم التفسير كان لوجود ختم سليمان ﷺ على خارج الكتاب، فقوله تعالى "إنه من سليمان هو من كلام الملكة ابتدأت به مخاطبة أهل مشورتها لإيقاظ إفهامهم إلى التدبر في مغزاه؛ لأن اللائق بسليمان أن لا يقدم في كتابه شيئاً قبل اسم الله تعالى، وأن معرفة اسم سليمان تؤخذ من ختمه وهو خارج الكتاب فلذلك ابتدأت به أيضاً"<sup>(٢٩)</sup>. ثم قامت بتبيان مضمون الكتاب وهو الدعوة لتوحيد الله، وهنا نلاحظ أن الآيات الكريمة جاءت منساقة في تناسق عجيب وترتيب فريد في تبيان طبيعة الكتاب وغايته، وإذا ما نظرنا إلى هذا البناء التسلسلي ندرک أن على الإنسان توخي ترتيب عباراته، وتنسيقها لاسيما في باب الدعوة إلى الله، فالكتاب كان متسلسلاً بمنطق دعوي جميل، صاحبه تمهيد تدريجي، فبعد ذكر المرسل جاءت الملكة على تفصيل المضمون، فقالت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠-٣١].

إن هذه الآيات تؤكد على أن هذا الكتاب من نبي الله سليمان، وهو كتاب افتتحه بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) وافتتاح الكتاب بجملة البسملة يدل على أن مرادها كان خاصاً بكتب النبي سليمان أن يُتبع اسم الجلالة بوصفي: الرحمن الرحيم، فصار ذلك سنة لافتتاح الأمور ذوات البال في الإسلام ادخره الله للمسلمين من بقايا سنة الأنبياء بعد أن تنوي ذلك فإنه لم يعرف أن بني إسرائيل افتتحوا كتبهم باسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٣٠)</sup>. ونلاحظ كذلك أن مضمون الكتاب كان قصيراً بليغاً فهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة، فإنه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها، قال العلماء ولم يكتب أحد ب (بسم الله الرحمن الرحيم) قبل سليمان ﷺ<sup>(٣١)</sup> وذكر ابن عاشور أن كتاب سليمان ﷺ كان "وجيزاً لأن ذلك أنسب بمخاطبة من لا يحسن لغة المخاطب، فيقتصر له على المقصود، لإمكان ترجمته وحصول فهمه فأحاط كتابه بالمقصود، وهو تحذير ملكة سبأ من أن تحاول الترفع على الخضوع إلى سليمان والطاعة له كما كان شأن الملوك المجاورين له بمصر وصور والعراق، فالإتيان بالمأمور به في قوله: وأتوني مسلمين هو إتيان مجازي، يدل على أن سليمان إنما دعا ملكة سبأ وقومها إلى نبذ الشرك والاعتراف لله بالإلهية والوحدانية، ولم يدعهم إلى اتباع شريعة التوراة لأنهم غير مخاطبين بها، وأما دعوتهم إلى إفراد الله بالعبادة والاعتراف له بالوحدانية في الألوهية فذلك مما خاطب الله به البشر كلهم"<sup>(٣٢)</sup>. ثم قامت الملكة بالتشاور مع القوم في شأن الكتاب المرسل، والتشاور في الأمور أمر محمود بين الناس، ومعناها "والتشاور والمشاورة والمشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، والشورى الأمر الذي يتشاور فيه، قال: وأمرهم شورى بينهم"<sup>(٣٣)</sup>. وذهب بعض العلماء المعاصرين إلى أن الشورى: تبادل وجهات النظر، وتقليب الآراء مع آخرين في موضوع محدد للتوصل إلى الرأي الصواب<sup>(٣٤)</sup>. وتتضح المشاورة في قول الملكة الورد في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢]، فالملكة طلبت من قومها المشورة فيما يخص كتاب سليمان، قائلة "أشيروا علي في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقى إليّ، فجعلت المشورة فنياً"<sup>(٣٥)</sup>. وفي هذا "حسن الأدب مع قومها، ومشاورتهم في أمرها، وأعلمتهم أن ذلك مطردٌ عندها في كل أمرٍ يعرض، وذلك بدليل قولها (ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون)"<sup>(٣٦)</sup>. ثم عرض عليها قومها رأيهم بالأمر، قال تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣]، ففي هذه الآية قال الملأ من قوم ملكة سبأ إذ شاورتهم في الأمر "نحن ذوو القوة على القتال، والبأس الشديد في الحرب، والأمر أيتها الملكة إليك في القتال وفي تركه، فانظري من الرأي ما ترين،

فَمُرِينَا نَأْتَمِرَ لَأَمْرِكَ<sup>(٣٧)</sup>. وهذا "جواب بأسلوب المحاورة، فلذلك فصل كما هي طريقة المحاورات"<sup>(٣٨)</sup> وقد أشار ابن عطية إلى أن "هذه المحاورة محاورة حسنة من الجميع"<sup>(٣٩)</sup> لأن الأمر لا يعني الملكة وحدها، بل يشمل جميع رعاياها في المملكة، وهذا التصرف ينم عن بُعد نظر وحكمة فالملكة لا تخاطر برعاياها في سبيل الاستبداد برأيها، إنما جعلت الأمر شورى بينها وبين أشرف قومها، وعلى الرغم من إظهار قومها لرأيهم إلا أنهم فوضوا الأمر إلى الملكة التي علمت أن القتال ليس هو الحل، فهي تعلم أنه لا قبل لها بجنود سليمان وجيوشه، وما سُخر له من الجن والإنس والطير"<sup>(٤٠)</sup> لذلك جاء ردها على اقتراح قومها **﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذَنَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ \* وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾** [النمل: ٣٥-٣٤] وهذا جواب محاورة قومها إذ أبدت الملكة رأيها مفضلة السلم على خوض الحرب لأنها "علمت بقياس شواهد التاريخ بخبرة طبائع الملوك إذا تصرفوا في مملكة غيرهم أن يقلبوا نظامها إلى ما يساير مصالحهم واطمئنان نفوسهم من انقلاب الأمة المغلوبة عليهم في فرص الضعف أو لوائح الاشتغال بحوادث مهمة، فأول ما يفعلونه إقصاء النين كانوا في الحكم؛ لأن الخطر يتوقع من جانبهم حيث زال سلطانهم بالسلطان الجديد، ثم يبذلون القوانين والنظم التي كانت تسير عليها الدولة، فأما إذا أخذوها عنوة فلا يخلو الأخذ من تخريب وسبي ومغانم، وذلك أشد فساداً، وقد اندرج الحالان في قولها: إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة"<sup>(٤١)</sup>. وذكر الطنطاوي أن المقصود من قول الملكة "التلويح لقومها بأن السلم أجدى من الحرب، وأن الملاينة مع سليمان - ﷺ - أفضل من المجابهة والمواجهة بالقوة"<sup>(٤٢)</sup>. لذلك كانت وجهة نظرها بعد الحوار التشاوري مع قومها أن ترسل إلى سليمان هدية، وقد أكثر أهل التفسير في وصف الهدية وبيان نوعها، ولكن قلة من المفسرين من أشار بحنكتها في إرسالها هدية فقال القرطبي: "هذا من حُسن نظرها وتبديرها"<sup>(٤٣)</sup>.

أما رد سليمان ﷺ فكان ينم عن موقف صارم شديد، إذ رفض الهدية، منكرًا عليهم تمسكهم بالدنيا ومفاخرتهم بها، مهددًا إياهم بإعلانه الحرب عليهم، "فقد أبى سليمان قبول الهدية لأن الملكة أرسلتها بعد بلوغ كتابه ولعلها سكنت عن الجواب عما تضمنه كتابه من قوله (وأتوني مسلمين) (٣١: النمل)، فتبين له قصدها من الهدية أن تصرفه عن محاولة ما تضمنه الكتاب، فكانت الهدية رشوة لتصرفه عن بث سلطانه على مملكة سبأ"<sup>(٤٤)</sup>. فجاء رده ﷺ في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ \* ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾** [النمل: ٣٦-٣٧].

وبجواب سليمان ﷺ للوفد الذي أرسلت معه الملكة هديتها ينتهي المستوى الحوارية التشاورية، إذ دلت الآيات الكريمة على أن سليمان ﷺ فضل ما أعطاه الله إياه على هدية الملكة، فقال البيهقي في بيان موقف سليمان ﷺ: "أي ما أعطاني من الإسلام والملك والنبوة خير مما أعطاكم، فلا أفرحُ بالمال"<sup>(٤٥)</sup>. ثم أبلغ سليمان ﷺ رسول الملكة بأن يرجع بهديتهم وأن ينتظروا حرباً لا طاقة لهم بها، فسوف يخرجهم من موطنهم (سبأ) مهانين مدحورين.

### المطلب الثالث: المستوى الحوارية التطبيقية.

يمثل هذا المستوى نمطاً حوارياً مغايراً للنمطين السابقين، إذ في هذا المستوى تحول الحوار من مستواه الإخباري، ومستواه التشاوري، فوصل إلى مستواه التطبيقية، إذ قام سليمان ﷺ باتخاذ الإجراءات العملية المباشرة بعد لقائه رسول الملكة، فوجه خطابه لجنوده قائلاً: **﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾** [النمل: ٣٨]. إن افتتاح سليمان حواراً مع قومه بأسلوب طلبية إعجازية يؤكد أمرين: الأول: ثقة سليمان ﷺ بطاعة قومه له، والثاني:

إدراكه لقدرة قومه على فعل مثل هذا الأمر المعجز، ولعل ما يؤكد ذلك هو جواب قومه له في التنافس على تنفيذ طلبه سريعاً، وهذا يتجلى في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩]. والعفريت عند أهل التفسير "رئيس من الجن، مارد قوي، قال لسليمان عليه السلام أنا آتيتك بعرشها قبل أن تقوم من مقعدك هذا، وكان فيما ذكر قاعدًا للقضاء بين الناس، فقال: أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس، وذكر أنه كان يقعد إلى انتصاف الظهر، وأنه أمين على ما فيه من الجواهر"<sup>(٤٦)</sup>. وقد زاد بعض المفسرين على ذلك بقولهم "فقال سليمان: أريد أسرع من هذا"<sup>(٤٧)</sup>. ثم أشار آخر من قوم سليمان ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠] أجمع أهل التفسير على أن "الذي عنده علم من الكتاب آصف ابن برخيا وهو من بني إسرائيل، وكان صديقاً يحفظ اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب"<sup>(٤٨)</sup>.

واختلف الفخر الرازي مع ما ذهب إليه أهل التفسير في هذه الآية إلى أن المعني في قوله تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب) "هو سليمان نفسه، والمخاطب هو العفريت الذي كلمه"<sup>(٤٩)</sup>. والواقع أن الدراسة تذهب إلى أن المقصود بالكلام ليس سليمان عليه السلام، بل أحد من جنوده أو أعوانه ومساعديه، والسبب في ذلك أن طبيعة الحوار فرضت أن يكون الذي قام بالفعل غير سليمان عليه السلام، فلو تتبعنا سياق الجمل الحوارية في بنية الآيات الكريمة نجد أنه لو كان القائل سليمان عليه السلام لما استعمل ضمير المخاطبة (الكاف) في (أنا آتيتك به قبل أن يرتد طرفك)، ثم إن مجيء جملة (فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ) تعود على سليمان عليه السلام بعد أن أحضر الذي عنده علم من الكتاب عرش بلقيس، لذلك كانت ردة فعل سليمان عليه السلام متضمنة التعجب والاستغراب مما أهدق عليه الله من النعم الكثير فقال (هذا من فضل ربي) ومعنى ذلك: "هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي أنا فيه حتى حُمِلَ إليَّ عرشُ هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام من فضل ربي الذي أفضله عليَّ، وعطائه الذي جاد به عليَّ ليختبرني ويمتحنني، أشكر ذلك من فضله عليَّ أم أكفر نعمته عليَّ بترك الشكر له، وقد قيل إن معناه: أشكر على عرش هذه المرأة إذ أتيت به، أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني؟"<sup>(٥٠)</sup>. فقد انصرف شكر سليمان لله تعالى على ما منحه من فضل وأعطاه من جند مسخرين بالعلم والقوة، فمزايًا جميعهم وفضلهم راجع إلى تفضيله<sup>(٥١)</sup>.

لقد أدت هذه المحاوراة النتيجة المطلوبة، والغاية التي نشدها سليمان عليه السلام، فقد أحضر له عرش ملكة سبأ، قبل وصولها عنده؛ لذلك أسميناها المستوى الحوار التطبيقي، أو العملي، كما أن هذه المحاوراة بين العفريت من الجن والذي عنده علم من الكتاب على مسمع من سليمان عليه السلام ترمز إلى أنه ينأتى بالحكمة والعلم ما لا يتأتى بالقوة، وأن الحكمة مكتسبة لقوله: عنده علم من الكتاب. وأن قوة العناصر الطبيعية فيها، وأن الاكتساب بالعلم طريق لاستخدام القوى التي لا تستطيع استخدام بعضها بعضاً"<sup>(٥٢)</sup>.

نلاحظ أن بيئة الحوار في هذا المستوى مالت إلى الأسلوب الطلبي، فكثر في الجملة الجوابية الحوارية، كذلك نلاحظ أن سليمان عليه السلام جعل أمر إحضار العرش متاحاً لمن رغب من قومه فعل ذلك شريطة قبل وصول ملكة سبأ إما مستسلمة طائعة، أو معلنة إسلامها، فلم يحدد سليمان عليه السلام واحداً بعينه، ربما يكون ذلك لعلمه بتفاوت قدراتهم، فلا ننسى أن جنوده من الجن والطير والشياطين والإنس، قال أبو حيان: "وفي قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا﴾ [النمل: ٣٨]، دليل على جواز الاستعانة ببعض الاتباع في مقاصد الملوك، ودليل على أنه قد يخص بعض اتباع الأنبياء بشيء لا يكون لغيرهم،

ودليل على مبادرة من طلب منه الملوك قضاء حاجة، وبدأت الشياطين في التسخير على الإنس، وقدرتهم بأقدار الله على ما يبعد فعله من الإنس<sup>(٥٣)</sup>.

ويستمر الحوار في هذه الآيات الكريمة بين سليمان عليه السلام ومخلوقات الله من الجن والشياطين، فبعد أن وصل العرش إلى سليمان عليه السلام أمر جنوده أن يغيروا حال العرش فقال تعالى: ﴿قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٤١]، فهذه الآية "من جملة المحاوراة التي جرت بين سليمان عليه السلام وملئه لذلك لم يعطف؛ لأنه جرى على طريقة المقالاة والمحاوراة<sup>(٥٤)</sup>، والغاية من هذا الأمر أن يرى سليمان عليه السلام ويتأكد ما سمعه عن بلقيس أن في عقلها شيئاً، وأن لها رجلاً كرجل الدابة، فقد قيل "خفت الجن أن يتزوج بها سليمان فيولد له منها ولد، فيبقون مسخرين لآل سليمان أبداً، فقالوا لسليمان إنها ضعيفة العقل، ورجلها كرجل حمار، أو دابة"<sup>(٥٥)</sup>. وقد أنكر ابن كثير هذه الرواية مشيراً إلى أنها من المرويات الإسرائيلية المكذوبة<sup>(٥٦)</sup>. ومع نهاية هذه الآية ينتهي المستوى الحوارى العملي بين سليمان عليه السلام ومخلوقات الله تعالى، ولعل أهم ما يتميز به هذا المستوى هو الإكثار من الأفعال الطليعية في بنية الجمل الحوارية، فما بين فعل الإتيان بالعرش، وفعل التتكير اندرج الحوار العملي القائم على تنفيذ أوامر سليمان عليه السلام، ليمهد هذا المستوى لعملية الإقناع العقلي لمملكة سبأ بالدليل والبرهان.

#### المطلب الرابع: المستوى الحوارى الإقناعى.

يشكل المستوى الحوارى الإقناعى أحد أهم المستويات التي اختتمت بها الآيات القرآنية في سورة النمل، فسليمان عليه السلام من خلال تدرجه في دعوة مملكة سبأ إلى التوحيد لجأ إلى التخطيط والتنفيذ والمحاوراة الناجحة، إذ استطاع في نهاية الأمر أن يأتي بالمملكة بلقيس إلى مملكته ثم يبرهن لها عن قدرة الله وعظمته ووحدانيته، الأمر الذي دفعها إلى إعلان توبتها وإسلامها لله رب العالمين، والناظر في الآيات الكريمة بمجملها يدرك أن سليمان بمقدوره استخدام القوة في الدعوة إلى الله لتوحيده وعدم الإشراك به، ولكنه ارتضى الحكمة، وفضل أن يتدرج في أساليب الحوار مع بلقيس حتى وصل إلى المستوى الإقناعى دون الحاجة إلى حروب ومعارك، وقد تجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ \* وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ \* قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤-٤٢].

وجه سليمان عليه السلام كلامه للملكة التي أبهرها بقدرته على الإتيان بعرشها الذي ظنت أنه حصين منيع على أي مخلوق، والجميل في هذا الحوار أن سليمان عليه السلام قال: أهكذا عرشك، ولم يقل أهذا عرشك، لئلا يكون ذلك تلقيناً لها، فقد أراد سليمان أن يختبر عقلها، وأن يُظهر لها أن الجن مسخرون له، وكذلك الشياطين لتعرف أنها نبوة وتؤمن به، لذلك قالت: كأنه هو، ثم قال سليمان عليه السلام: أوتينا العلم بقدرة الله على ما يشاء من قبل هذه المرة، وكانت نتيجة ذلك أنها تيقنت بالدليل القاطع والبرهان الأكيد أن الوحدانية لله تعالى، ولم يكتف سليمان عليه السلام بهذا الدليل إنما قال لها: ادخلي الصرح، وقد ذكر المفسرون أن الصرح "القصر، وقيل: صحن الدار، وقد أمر سليمان عليه السلام ببناء قصر من زجاج أبيض كالماء بياضاً، ثم أرسل الماء تحته وألقى فيه من السمك وغيره ووضع سريره في صدره، فجلس عليه وعكف عليه الأنس والجن والطير، وإنما فعل ذلك ليزيدها استعظماً لأمره، وتحققاً لنبوته، وقال آخرون: كان المقصود من الصرح تهويل

المجلس وتعظيمه، وحصل كشف الساق على سبيل التبع، فلما قيل لها هو صرح ممر من قوارير استترت، وعجبت من ذلك واستدلت على التوحيد والنبوة<sup>(٥٧)</sup>. فاعترفت بذنوبها، وأعلن الله توبتها، وأسلمت مع سليمان عليه السلام، وهذا الأمر جاء بعد أن أراها سليمان عليه السلام أدلة قوية مقنعة "لأن إيراد الأدلة الضعيفة ولو كشواهد مع أدلة قوية قد تؤدي بالحوار إلى متاهات وجدال لا ينتهي، وأن الاكتفاء ولو بدليل واحد صحيح قاطع خير من سوق عشرات الأدلة الواهية معه، ظناً أنها تزيد الحجة أو تدعم موقف المحاور"<sup>(٥٨)</sup>. لذلك كان سليمان عليه السلام واضحاً قوياً في أدلته، فالمحاور الفطن هو الذي يختار الأدلة القوية، ويعرضها أمام المحاور الآخر بهدف إقناعه بالأمر.

### المبحث الثالث:

#### أهمية الحوار ودوره في الحياة البشرية.

تتبع أهمية الحوار من خلال دوره الحضاري الذي يتركه في الحياة الإنسانية، فقد دلت الآيات الكريمة في سورة النمل على أن الحوار الناجح والهادف يجب أن يتضمن التخطيط السليم، والتفكير الحكيم، واللجوء إلى الحوار الحضاري والمحاورة البناءة سيما في سبيل الدعوة إلى الله، فالحوار الفكري أو العقلي الذي علمنا إياه القرآن الكريم هو حلقة مهمة من حلقات التفاهم الإنساني، وصورة إيجابية في النقاشات الهادفة الساعية للوصول إلى النتائج المطلوبة بعيداً عن الصراعات الحربية والعسكرية التي تشهدها معظم دول العالم المعاصر.

إن القرآن الكريم مليء بالحوار الحضاري الإنساني الذي هو من "القيم الحضارية الإسلامية المستندة أساساً إلى مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه السمحاء، وهو موقف فكري وحالة وجدانية، وهو تعبير عن أبرز سمات الشخصية الإسلامية السوية، وهي سمة التسامح، لا بمعنى التخاذل والضعف بوزع الهزيمة النفسية، ولكن بمعنى الترفع عن الصغائر، والتسامي على الضغائن، والتجافي عن الهوى والباطل"<sup>(٥٩)</sup>. ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم سعى أن يكون الإنسان المسلم محاوراً لا مقاتلاً، وداعياً للخير لا للشر، "فالحضارة التي أقامها الإسلام تجعل المسلم يحاور أصحاب الحضارات الأخرى ويتدرج معهم من الدعوة الهادئة، إلى الموعظة الحسنة، ثم إلى المجادلة بالتي هي أحسن"<sup>(٦٠)</sup>.

كما أن القرآن الكريم دل على أن الحوار الحضاري والإنساني الذي ورد في آياته الكريمة لا بد له من ضوابط وأسس تؤدي بالحوار إلى النجاح وتبعده عن دوائر الفشل، ومن هذه الضوابط:

- أن يكون المحاور مؤمناً بقضيته التي يحاور فيها الآخرين إيماناً صادقاً، لذلك حرصت الآيات الكريمة على أن يغرس الإنسان المسلم في نفسه وفي أبنائه هذه الصفة التحوارية التي تعزز من ثقتهم في أنفسهم، فيعزز ذلك من ثبات الإنسان المسلم على مواقف الحق وعدم المحاباة والركون إلى الباطل.
- تحديد الغاية والهدف من طبيعة الحوار، فلا يجب أن يكون الهدف من الحوار إظهاراً لتفوق النفس وإعلاءً من الذات البشرية، بل يجب أن يكون الغاية من الحوار الوصول إلى الرأي الصواب، وإقناع الطرف الآخر بضرورة إعمال عقله وفكره في الأمر، فلا تأخذ العزة بالإثم، وهذا يستدعي من المتحاورين تحديد نقطة الحوار؛ وهنا يشير الطنطاوي إلى أن "تحرير محل النزاع يؤدي إلى حسن الاقتناع، فالألفاظ متى حددت معانيها والقضايا متى وضحت معالمها، سهل الوصول إلى الاتفاق بين المختلفين، وظهر الرأي الذي تؤيده الحجة القوية، وتضمن إلى صحته العقول السليمة. إن

الحضارة الإسلامية منفتحة الحدود تقبل الحوار مع أهل الملل والنحل، وتعطيهم حقوقهم وتمنحهم الكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، وتحافظ على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم من كل عدوان، وتقيم العلاقات بين المسلمين وغيرهم على أساس التسامح والتراحم، ومن الأدلة على ذلك أنها أمرت المسلمين بأن يقيموا علاقاتهم مع غيرهم على البر والقسط، ما داموا لم يسيئوا إليهم<sup>(٦١)</sup>.

- احترام الطرف الآخر والاعتراف به، ففي موقف سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ وتعامله معها تتجلى صورة الاحترام والتقدير، وهنا يعلمنا القرآن أن الحوار الناجح لا بد أن يقوم على تقدير الطرف الآخر واحترامه، وهذا من سياسات المحاور الناجح إذ لا بد لنجاح الحوار الحضاري من "اعتراف كل المتحاورين بالآخر واحترامه كذلك، أما إذا كان أحد الطرفين لا يعترف بالآخر أصلاً ولا يحترمه حقيقةً فلا جدوى من الحوار ولا داعي له، وهو حينئذ ضرب من السخرية والإهانة"<sup>(٦٢)</sup>.

- ضرورة الاستعانة بالدليل والبرهان في عملية الحوار والمحاورة، وأن تكون هذه الأدلة قائمة على الصحة والموثوقية، فالقرآن الكريم يعلمنا أن الحوار الحضاري لا يجب أن يقوم على الكلام فقط "ومن هنا كان من الضروري عند أي حوار مع الآخر التأكيد والتثبت من صحة أية مقولة تطرح للنقاش والحوار، ويتأكد هذا الأمر أكثر يوم يكون الحوار حضارياً، ويحتمل أن يدخل عامل التضليل والتحريف للحقائق من إحدى الجهات المتحاوره بغرض فرض قيم معينة وأوهام تخدم مصالح مبيّنة وكثيراً ما يحدث هذا، فيوم يكون المحاور المسلم على وعي وبقظة وحذر ودراية بحقائق التاريخ وأصول المنهج العلمي، فلا يمكن الآخرين من تمرير ما قد يريدون تمريره"<sup>(٦٣)</sup>. وأخيراً لا بد من القول إن للدور القرآني أساساً في تعليم الإنسان المسلم كثير من القواعد والأساسيات الحضارية والتي من بينها الحوار الإيجابي الناجح، الذي يهدف للوصول إلى النتيجة النهائية، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال تبني أسلوب حوار قائم على تسلسل قواعد منطقي.

## الخاتمة.

توصلت الدراسة إلى جملة من **النتائج**، هي:

- الحوار أساس مهم ورئيس بين مختلف الفئات الإنسانية، فعن طريق الحوار يتحقق الاستقرار النفسي والروحي.
- شاع الحوار في آيات القرآن الكريم، ولعل سورة النمل من أهم السور التي برزت فيها أنماط الحوار المختلفة، إذ تضمنت حوارات مخلوقات الله من إنس وجن وطير، مما جعل الحوار ينساق ضمن مستويات متدرجة.
- انطلق الحوار الأول على شكل صيغة إخبارية بين سليمان عليه السلام والهدد، كان هدف هذا الحوار الإخباري وتقديم المعلومة بعد التأكيد والتثبت منها.
- أدى الحوار الإخباري بين سليمان والهدد إلى حوار تشاوري بين الملكة وقومها، وقد أظهر هذا المستوى ضرورة أن يتمتع المحاور بالحكمة والذكاء.
- جاءت صورة سليمان عليه السلام محاوراً فطناً ذكياً، إذ استخدم أساليب الأدلة والبراهين على إثبات رأيه بوحداية الله وإبطال فتنات الملكة وقومها في عباداتهم القائمة على الشرك بالله.
- وأخيراً فالحوار الحضاري يستلزم أن تتضافر جميع العوامل والمقومات في شخصية الإنسان المحاور من هدوء وصبر وحكمة وذكاء، وقدرة على المحاوره في سبيل إقناع الطرف الآخر بصحة وجهة نظره.

## التوصيات:

- يوصي الباحث بعد هذه الدراسة بما يأتي:
- إجراء مزيد من الدراسات القرآنية في سبيل الكشف عن مستويات الحوار في القرآن الكريم وبيان الغاية منها، لا سيما وأن القرآن الكريم يعد منهلًا عذبًا لأنواع مختلفة من الحوارات
  - عمل دورات تثقيفية وورشات عمل في أسس الحوار الناجح بين فئات المجتمع الواحد.
  - السعي إلى ضرورة إعداد برامج توعوية تبث عبر وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لبيان أهمية الحوار في حياة الإنسان المسلم، وما يؤديه هذا الحوار من نتائج مختلفة.

## الهوامش.

- (١) قال ابن عاشور في ملكة سبأ: "وهذه المرأة أريد بها بلقيس ابنة شرحبيل وفي ترتيبها مع ملوك سبأ وتعيين اسمها واسم أبيها اضطراب للمؤرخين، والموثوق أنها كانت معاصرة سليمان في أوائل القرن السابع عشر قبل الهجرة، وكانت امرأة عاقلة، ويقال: هي التي بنت سد مأرب. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، ط١، ١٩٨٤، ج١٩، ص٢٥٢. وقال الطبري: "إنها امرأة يقال لها بلقيس ابنة شرحبيل، أحد أبويها من الجن، مؤخر أحد قدميها كحافر الدابة، وكانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر، كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت بأرض يقال لها مأرب". الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠١، ج١٨، ص٤٧. ولخص لنا ابن كثير مجمل الأقوال في هذه المرأة فقال: "هي بلقيس بنت شرحبيل ملكة سبأ، وقال قتادة: كانت أمها جنية، وكان مؤخر قدميها مثل حافر الدابة، من بيت مملكة، وقال زهير بن محمد: هي بلقيس بنت شرحبيل بن مالك بن الريان، وأمها فارعة الجنية، وقال ابن جرير: بلقيس بنت ذي شرخ، وأمها يلتقه. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا مسدد، حدثنا سفيان - يعني سفيان ابن عيينة - عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كان مع صاحبة سليمان ألف قيل، تحت كل قيل مائة ألف مقاتل، وقال الأعمش، عن مجاهد، كانت تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيل، تحت كل قيل مائة ألف مقاتل، وقال عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن قتادة في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ كانت من بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يقال لها مأرب، على ثلاثة أميال من صنعاء". الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي ابن محمد السلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، (ط٢)، ج٦، ص١٨٦.
- (٢) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، (ط٤)، ج٤، ص٢١٧-٢١٩. مادة حور.
- (٣) عبد الستار الهيتي، الحوار: الذات والآخر، ضمن كتاب الأمة، قطر، وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية، (ط١)، ٢٠٠٤م، السنة ٢٤، ع٩٩، ص٣٩.
- (٤) محمد راشد ديماس، فنون الحوار والإقناع، الأردن، دار ابن حزم، ١٩٩٩م، (ط١) ص١١.
- (٥) صالح بن عبد الله بن حميد، معالم في منهج الدعوة، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٩٩٩م، (ط١)، ص٢١٢.
- (٦) نبيلة عبد المحسن، الخطاب القرآني للأنبياء والرسل، دراسة فنية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، العراق،

- ٢٠٠١م، ص ١٢٧-١٢٨.
- (٧) بسام داود، الحوار الإسلامي المسيحي، دمشق، دار قتيبية، دمشق ١٤١٨هـ، (ط) ص ٢٠.
- (٨) سمير سلمان، خصائص الحوار في القرآن الكريم، بحث إلكتروني منشور، جامعة البصرة، العراق، ص ٤١. الموقع الإلكتروني: <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aid=85893>
- (٩) إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار إحياء التراث، (د.ت) ج ١، ص ٣٢١.
- (١٠) ابن الأثيري، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٤م، (ط) ص ١٧٩.
- (١١) فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م، (ط) ص ٧٣-٧٤.
- (١٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٤٦.
- (١٣) الطبري، تفسير القرآن العظيم، ج ١٨، ص ٣٢.
- (١٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٤٨.
- (١٥) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) النكت والعيون، بيروت، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، (د.ت) ج ٤، ص ٢٠٢.
- (١٦) الماوردي، النكت والعيون، ج ٤، ص ٢٠٣.
- (١٧) عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، (ط) ج ٤، ص ٢٥٥.
- (١٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ١٨٦.
- (١٩) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م، (ط) ج ١٦، ص ١٣٥.
- (٢٠) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، اعتنى به: خليل شحبا، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٩م، (ط) ج ٣، ص ٧٨٠.
- (٢١) الزمخشري، الكشاف، ج ١٦، ص ١٣٥.
- (٢٢) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٧٨١.
- (٢٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٤٩.
- (٢٤) أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، (ت ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن الكريم، ضبط وتحقيق: منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، (ط) ج ٣، ص ٤٨٠-٤٨١.
- (٢٥) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٧٨١. ومحمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ن) ١٩٥٧م، (ط) ج ١٣، ص ٤٦٦٦.
- (٢٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٤٩.
- (٢٧) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، الرياض، دار طيبة، ١٤١١هـ، (ط) ج ٦، ص ١٥٨. ومحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، مصر، دار هجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، (ط) ج ١٨، ص ٤٥.

- (٢٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٥٠-١٥١.
- (٢٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٥٩.
- (٣٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٦٠.
- (٣١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ١٨٨.
- (٣٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٦٠.
- (٣٣) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١م، (ط ١)، ص ٢٧٠، مادة شور.
- (٣٤) محمود بابلي، الشورى سلوك والتزام، مكة المكرمة، طبعة رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٦م، (د.ط)، ع ٥٣، ص ١٩.
- (٣٥) الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ٤٩-٥٠.
- (٣٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٥٤.
- (٣٧) الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ٥٠.
- (٣٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٦٤.
- (٣٩) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٤، ص ٢٥٨.
- (٤٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٨٩.
- (٤١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٦٥.
- (٤٢) محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨م، (ط ١) ج ١٠، ص ٣٢٢-٣٢٣.
- (٤٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٥٦.
- (٤٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٦٨.
- (٤٥) البغوي، معالم التنزيل، ج ٣، ص ٤١٩.
- (٤٦) الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ٦٦-٦٧.
- (٤٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٦٨. والبغوي، معالم التنزيل، ج ٦، ص ١٩، ج ١٦٤. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ١٩٢. والماوردي، النكت والعيون، ج ٤، ص ٢١٣-٢١٤.
- (٤٨) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٤، ص ٢٦٠. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٦٨.
- (٤٩) محمد فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، مفاتيح الغيب، ط ١، بيروت، دار الفكر، ١٩٨١م، ج ٢٤، ص ١٩٨.
- (٥٠) الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ٧٤.
- (٥١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٧٢.
- (٥٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٧١.
- (٥٣) محمد بن يوسف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م، (ط ١)، ج ٧، ص ٧٢.
- (٥٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٩، ص ٢٧٢.
- (٥٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٧٢. وأبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٧٤.
- (٥٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٩٧.
- (٥٧) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ٢٠١.
- (٥٨) يحيى زلمي، الحوار وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ١٩٩٤م، (ط ١)، ص ٣١٤.

يسرى اليبروودي

- (٥٩) عبد العزيز التويجري، الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي، مجلة الإسراء، فلسطين، ع ٢٠، ١٩٩٨م، (٧٥).
- (٦٠) عبد الرحمن الميداني، الحضارة الإسلامية (أساسها ووسائلها)، دمشق، دار القلم، ١٩٩٨م، (ط١)، ص ١٣٤ - ١٣٥.
- (٦١) محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٦م، (ط١)، ص ٥٣ - ٥٤.
- (٦٢) موسى الإبراهيم، حوار الحضارات وطبيعة الصراع بين الحق والباطل، عمان، دار الإعلام، عمان، ٢٠٠٣م، (ط١)، ص ٢٣٩.
- (٦٣) موسى الإبراهيم، حوار الحضارات، ص ٢٤٤.